

الغنيات للمقاومة الفلسطينية

١ - الى فدائي

سأجلس ليلا احوك الجوارب
ادفيء منك القدم ،
لانك يا ذا الجبين المحارب
تعيش الالم ،
كثيرون غيرك في لهوهم
وباراتهم - حسبهم غربتك
وانت تدفيء رشاشتك
ببيران قلبك ،
تفوص عميقا
عليما بدريك ،
تخضب ارضك ،
ارضي ،
يجبك
لتجمع ذراتها من جديد
على كف طفل وليد
فيا صيحة ، يا صدى
يا شجن
يا ندى ،
يا نغم ،
سادفيء منك القدم
سادفيء منك القدم

٢ - العودة الى يافا

رفقا ، سندخلونها
وحين تدخلونها
تلمسوا الضياء
فكل شبر من ثراها مترع الدماء
عشرون عاما سوف تدفونها
تحية القلب الى اللقاء ،
الى لقاء صاحب يضح بالفناء
والموت ،
والحياة ،
والسرور ،
والبكاء .
الصوت في العروق

صداه ينتشر ،
والشوق في الشروق
رؤاه تستعر ،
النور يشرب
ترفقوا
ترفقوا
يا ايها الاحباب
فالوعد الالاء يقترب ،
وحين تدخلونها
تلمسوا التراب .

٣ - القرنفلة الحمراء

اموت لزهرة نبتت على سفح الجليل
تفوح من جسمه ،
اموت لنجمة سطعت على الفور العليل
تشع من عينه ،
اموت لثربة شربت دمائه
واطلعت ورداتها الحمراء من لحمه ،
فيا عشرا من الاعوام
او عشرين من سنة
غدا ، او مرة اخرى
سألقاه
صدي يعلو ذرى وطنه .

٤ - الحزن العائد

(الى كتيبة من الفدائيين)

الى حيفا ، الى يافا سنهرع يا احبائي
نفني ارض آبائي ،
وعند الصبح ، احزان الشتاء المر
تندثر ،
وعند القدس ، حيث التل والزيتون
والشجر ،
سيشرق وجه احباب - دفنهم
ولكن دون أكفان

لكي نخطو
على اشلانهم
نخطو
الى عكا ويسان
ليسمح ظل قاتلهم
عن الارض التي سئمت بثوربه
حذاء الغزو فانتفضت بحريه ،

٥ - الشيخ والارض

... وفي اعطاف قريتنا ،
وفي زيتونها الفض
يقول الشيخ للارض :
« نذرتك البنين العشرة الاحباب ،
لا تهني
ولا تبكي ،
نذرتهم الى الوطن » .
وسري العشرة الاحباب في الظلمه
يقلفهم سرى غيمه .
تهب الارض في شقف
لتشرب وقع أرجلهم
وتخفي الظل في لهف .
وفي اعطاف قريتنا ، وعند اللد والرمله
هنالك تسعة عادوا ،
وكانوا اكملوا الرحله .
« واين اخوكم العاشر ؟ »

يقول الشيخ ، والقمر الحزين
محدق ساهر

« هناك ابي زرعناه
هناك ابي دفناه
فدائيا
وحيدا
عائدا
ثائر » .

بغداد سلافة حجاوي